قال كنت مع الخواص في سفر فنزلنا تحت شجرة فجاء اسد فوثب بقربنا
ففزعت فزعا شديدا وعلوت الشجرة وقعدت على غصن الى الصباح من خوف
الاسد ونام الخواص ولم يحفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد
فنام الخواص فوقع على وجهه بقة فنخ فقلت له ان هذا عجب لم تحتشم
البارحة من الاسد وجزعت الليلة من البقة فقال ان البارحة كنت
ماخوذا عني والليلة انا مرد ود علي وبحكي عن الشبلي انه قال من عرف الله
حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرف الله لو تعلق
به جناح بعوضة لخر فحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط فصل
واعلم انه يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها لئلا يمن الغني على الفقير
ويبسط الرزق للفقير لئلا يلحقهم منة من الاغنياء ليكون دفع الغني الله
وقبض الفقير من الله فلا ينبغي الفقير غير الله ولا يبتغي الغني غير الله
فكان الاشارة الى الجانبين افراد القلب لله عن غير الله وتصفية السر عما
سوى الله فالفقير ينبغي ان لا يذل للغني بل يذل لله والغني يجاز لا يذله
لغير الله بل يستقل بالله فصل وكان الدقاق يقول القبض حظ الحق
منك والبسط حظ العبد فلا تكون بحظه منك اتم من ان تكون

مطلب حق تعالى يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها لئلا يمن الغني على الفقير

بحظك منه وينبغي ان يتجنب الضحك في وقت قبضه ويتجنب ترك الادب في
حال بسطه وفي بعض الحكايات ان بعضهم فتح على باب من البسط فزلت
زلة فحجب عن مكاني وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة ايش كانت فقال
انبساطك مع الحق بغير اذن وعن هذا خشنة الاكابر والسادة باب ٩٣ معنى
اسمه الخافض الرافع اعلم انهما اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى وردا بهما الخبر
وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه ويخفض من يشاء بانتقامه و
على هذا يحمل تصريفه لعباده في حالتي عزهم وذلهم وغناهم وفقرهم وكذلك
رفع الحق وحزبه وخفض الباطل وحزبه ورفع الدين وشعاره وخفض
الباطل واثاره ورفع التوحيد ودليله وخفض الالحاد وسبيله ورفع
الاسلام وانواره وخفض الاصنام ومن رضي تعظيمها واختاره ورفع
القلوب لتقريبه وخفض النفوس بحكم تعذيبه ورفع اولياءه بحفظ
عهده وحسن وده وجميل رفده وصدق وعده وخفض الاعداء بصده
وردده وطرده وبعده ورفع من اتبع رضاه وخفض من اتبع هواه وقيل من
رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقيل في بعض الحكايات ان رجلا
رئي واقفا في الهوا فقيل له بم بلغت هذه المنزلة فقال انا رجل جعلت هواي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)